كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في إطلاق مجلّة *Excellence de l'ESIB* ("تميّز المعهد العالي للهندسة في بيروت")، في 22 شباط (فبراير) 2021، على منصّة "زوم" ZOOM، في الساعة الخامسة والنصف من بعد الظهر.

معالي وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال السيّد راوول نعمه،

سيادة المطران موسي سلوان، متروبوليت أبرشيّة جبيل والبترون وتوابعهما للروم الأرثوذكس،

حضرة السيّد جان نويل باليو Jean-Noël BALEO، المدير الإقليميّ للوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة (AUF) في الشرق الأوسط،

حضرة السيّد ميشيل جونين Michel GONIN، الأستاذ في البوليتكنيك، ومدير الأبحاث في المجلس الوطنيّ للبحوث العلميّة CNRS- فرنسا،

حضرة البروفسور صلاح أبو جودة اليسوعيّ، نائب رئيس الجامعة،

حضرات السيّدات والسادة، نوّاب رئيس الجامعة، والرؤساء، والعمداء، والعمداء الفخريّين، والمدراء، والمعلّمين، والمهندسين، وأعضاء هيئة الموظّفين،

حضرة السيّد وسيم رافائيل، عميد كليّة الهندسة،

حضرات السيّدات والسادة خرّيجي وأصدقاء المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB ،

حضرات الآنسات والشباب، طالبات وطلاب المعهد العالي للهندسة في بيروت،

أصدقائي الأعزّاء،

أودّ أن أحيّي هذا الحدث الذي تمّ تنظيمه اليوم حول صدور العدد الأوّل من مجلّة *Excellence de l'ESIB* ("تميّز المعهد العالي للهندسة في بيروت")، ما يسمح لنا، بأعدادٍ كبيرة، إحاطة معهدنا العالي للهندسة في بيروت بحبّنا، وبثقتنا في هذه اللحظات حيث يبدو أنّ كلّ شيء ينهار في بلدنا لبنان. اليوم، بعد 110 عامًا من تأسيسه، وبعد 145 عامًا من تأسيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، لا يزال المعهد العالي للهندسة في بيروت منارة ساطعة للعلم وتدريب النخبة الفكريّة والمهنيّة في مجال الهندسة.

لا، لبنان لم يقع في غياهب الجهل والتعتيم. لا يزال العديد من الجامعات والمؤسّسات مثل المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB قائمًا، طالما أنّ العلماء، والأكاديميّين، والمهنيّين المهندسين، موجودون هنا، مقاومون وصامدون من خلال خدمتهم في مجال تدريب أفضل المهنيّين، ليس من ذوي المهارات التقنيّة فقط، بل أيضًا من ذوي المهارات الإنسانيّة، والأخلاقيّة والمتعلّقة بالمواطنة.

يُقال، وفقًا لمنظّري الكوارث التي تحلّ على الأوطان، إنّ الكارثة تبدأ بالسياسة وخدمات الدولة المتعدّدة عندما تتوقّف المؤسّسات عن العمل، وهذا مرتبط بالمجالَين الاقتصاديّ والماليّ، وعندما لا تستطيعون التصرّف بأموالكم في البنوك، ثمّ بالمجال الاجتماعيّ عندما يتضوّر الناس جوعًا، وصولاً إلى المجال الثقافيّ والتربويّ. صحيح أنّ مؤسّساتنا التربويّة والصحيّة مهدّدة أكثر من أي وقت مضى في وجودها. لكنّ جامعة القدّيس يوسف في بيروت ومؤسّساتها الأكاديميّة لديها تصوّر رائع حول كيفيّة مواجهة تدمير وطن وشعب. وهذا يعني أنّ مؤسّساتنا التربويّة التي تحترم نفسها قد أعلنت وتعلن عصيانها تجاه التهديد الذي يبغي إسقاطها لتصرخ بصوت عالٍ بأنّنا خطّ أحمر لا يمكن لأحد تجاوزه. هذا الموقف القويّ والمهمّ كان وسيبقى نقطة الانطلاق لتجديد وطننا لبنان على مدى المائة سنة القادمة.

بعد ذلك، عرف المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB، في الآونة الأخيرة، إلى جانب كونه نقطة انطلاق مهنيّة كبيرة، كيفيّة مواصلة تجديد نفسه، ليس فقط من خلال الحصول على اعتماد مجلس الاعتماد للهندسة والتكنولوجيا ABET المعروف، ومن

خلال التكيّف مع قوانين السوق التي تخضع اليوم لتغييرات حقيقيّة. التخصّصات الجديدة هي مثال جيّد على هذا التكيّف مع قانون الطلب. بشكل عامّ، تفضّل المؤسّسات القديمة اتّباع سياسات محافظة، ممّا لا يساعدها على التكيّف والتطوّر، ومواجهة تحدّيات الحاضر والمستقبل. إستطاع المعهد العالي للهندسة في بيروت، مع الاحتفاظ بإنجازاته، ومنهجيّة عمله، وأهدافه، أن يبقى ذلك المعهد الإنسانيّ الذي يواصل تدريب أفضل المهندسين اليوم وغدًا.

اليوم، مع إطلاق هذه الوثيقة الرائعة، تخبرنا مجلّة *Excellence de l'ESIB* ("تميّز المعهد العالي للهندسة في بيروت") " أنّه معهد التميّز، معهد التضامن بين الأجيال، معهد الثقة والآفاق المفتوحة على الإبداع والجديد، ولكنّه أيضًا معهد ريادة الأعمال والمسؤوليّة الاجتماعيّة، ومعهد المهارات المؤكّدة.

شكرًا لكم جميعًا، حضرة السيّد العميد، ومجلس المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB على تنظيم هذا الحدث ! شكرًا لجميع المعلّمين، والخرّيجين والطلاب الملتزمين في بناء المستقبل ! أنتم تكرّمون الذكرى المئويّة الأولى لتأسيس الدولة اللبنانيّة وأنا واثق من أنّها ستكون كذلك في المئويّة الثانية. أشكركم وأدعوكم إلى الاستمرار.